النزاع الإماراتي السعودي حول واحة البريمي والموقف البريطاني والأمريكي منها

د. ستار عللك الطفيلي
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

المقدمة:

تعد واحة البريمي أبرز واحات شبه الجزيرة العربية، وتبلغ أهميتها كونها تتوافر فيها كميات كبيرة من المياه العذبة ومزارع النخيل في وسط الصحراء وهي أرض خصبة لزراعة الحبوب والفواكه والخضر، مما جعلها منطقة نزاع بين البلدان الحدودية لها كالمملكة العربية السعودية وإمارة أبو ظبي وسلطنة عمان، ، ولعبت بريطانيا دورا كبيراً في تغذية هذا النزاع للحفاظ على مصالحها في منطقة الخليج العربي، وقد تضمن البحث الموقع والسكان للواحة حيث نلاحظ أن موقعها هو ملتقى طرق يربط بين شمال وجنوب الجزيرة العربية، وأن سكانها من القبائل العربية الأصيلة يتبع قسم منها للسعودية والقسم الآخر لإمارة أبو ظبي.

كما تناول البحث الأهمية الإستراتيجية لواحة البريمي كونها ملتقى تجاري مهم لبلدان المنطقة زد على ذلك كونها منطقة حيوية لإنتاج النفط، وتناول البحث أيضاً التطور التاريخي لمشكلة البريمي والموقف البريطاني والأمريكي منها، م حيث تصاعد الصراع الدولي فيها كونها تمثل منطقة جذب للشركات النفطية البريطانية والأمريكية ونرى أن بريطانيا تميل كيفما تميل مصالحها فتراها تقف إلى جانب إمارة أبو ظبي كونها حامية لمصالح مشيخات ساحل عمان وتؤكد على تبعية قرى الواحة إلى إمارة أبو ظبي، بينما المصالح الأمريكية تميل إلى المملكة العربية السعودية كون الشركات النفطية الأمريكية جاثمة في الأراضي السعودية وشغلت هذه القضية الرأي العام العالمي، كونها تحولت إلى نزاع مسلح بين الأطراف المتنازعة وبدخول بريطانيا في مضمار المشكلة التي صعدت من الموقف ولولا تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لنشبت حرب شاملة في المنطقة، إذ لعبت دوراً في حث المملكة العربية السعودية إلى الحوار وعقد عدد من المؤتمرات كمؤتمر الدمام ومؤتمر لندن، وفيما بعد عرض القضية على مجلس الأمن الدولي إلا أنها لم تجد الحل الأمثل لإنهائها، إلا أن التداعيات الأجنبية الإقليمية والدولية المتمثلة بانسحاب بريطانيا من الخليج العربي، وشعور دول المنطقة بأهمية حل النزاع بالطرق السليمة أدى إلى نزع فتيل المشكلة وإنهائها، واستخدم الباحث عدداً من الوثائق البريطانية وكذلك ملفات البلاط الملكي في دار الكتب والوثائق في بغداد، فضلاً عن الكتب العربية والأجنبية والصحف المحلية.

الموقع والسكان:

البريمي منطقة دائرية مساحتها (985كم)، تقع جنوب الخليج بين قطر غرباً وشبه جزيرة رأس الجبل شرقاً [1]، وتقع على بعد نحو (90ميلاً) شرقي الجنوب الشرقي من أبو ظبي، عند الطرف الشمالي لجبل حفيت، وتبعد نحو عشرة أميال غربي سفوح جبال الحجر في سلطنة عمان [2]، واول ظاهرة جغرافية بارزة في دائرة البريمي بعد الواحة نفسها هي الطرف الشمالي لمرتفعات جبل حفيت الصخرية المتشعبة التي تبلغ في علوها أكثر من (1500م) عن سطح البحر أو يقع

---

(1) مراد إبراهيم الدسوقي، البعد العسكري للنزاعات العربية–العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد(111)، (القاهرة– 1993)، ص199؛ صلاح العقاد، استخدام الوثائق في المنازعات الحدودية بمنطقة الخليج، تطبيق على النزاع حول واحات البريمي، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد(43)، السنة الحادية عشرة، (الكويت– 2000) ص142؛ أمين، سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، (بيروت – د. ت)، ص132–133. ينظر الملحق رقم (1).

(2) شركة الزيت العربية الأمريكية، عمان والساحل الغربي للخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي، بيروت، 1969، ص199 ؛ سير روبرت هاي، دول الخليج الفارسي، ترجمة: يوسف الشاوي، القاهرة، 2004، ص136 ؛ F.O.371/17815, Noto Colonet,C.Fowle 21 Sopt/334.

جبل حفيت هذا خارج سلسلة جبال الحجر التي ترتفع منحدراتها من الهضاب الواقعة ضمن محيط دائرة البريمي من الناحية الشرقية وتقع البريمي عند السفح الشمالي لجبل حفيت الذي تمتد مرتفعاته جنوباً إلى ما وراء محيط الدائرة، في حين تقع قريتا حفيت والقابل عند سفحه الجنوبي [1]، ويتألف حوالي ثلث المساحة الواقعة داخل دائرة البريمي من رمال كثيفة نوعاً ما ويقع معظمها إلى الغرب والشمال من البريمي، أما بقية المنقطة فجزء من هضاب الظاهرة، وفي الربع الشمالي الشرقي الواقع وراء دائرة البريمي توجد قرى بني كعب وأهمها واحة (محصنة) ويقع مدخل وادي الجيزي المهم إلى الشرق من الدائرة، وإلى الجنوب الشرقي من الدائرة تقع مجموعة أخرى من القرى المبعثرة في وادي (أجران) [2].

وتعد الواحة معزولة عن سواحل عمان والخليج العربي، إذ تفصلها عن ساحل عمان من الجنوب سلسلة جبال عمان، بينما تفصلها إمارات ساحل عمان من الخليج العربي [3] وتتميز بموقع جغرافي مهم [4] فهي المدخل الأكثر أهمية لعدة مناطق أخرى وملتقى الطرق في جنوب شرق الجزيرة العربية الصحراوية وتحتوي على عدد من الآبار للمياه الصالحة للشرب باستمرار وأراضيها خصبة صالحة للزراعة وتتميز بنشاطها الزراعي [5].

وتستمد مياهها كذلك من عدد من الأفلاج [6] المنتشرة فيها [7]، أما موضوع التسمية فهو مأخوذ من أكبر قرى الواحة وأهمها كما هو الحال عادة فيما يتعلق بأسماء الواحات في جزيرة العرب [8]وكان اسمها القديم(الجوف) وأطلق عليها عليها العرب اسم (الجوا) [9].

---

(1) محمود بهجت سنان، أبو ظبي واتحاد الإمارات العربية ومشكلة البريمي، مطبعة دار البصري، بغداد، 1969، ص187.

(2) المصدر نفسه، ص188.

(3) شركة الزيت العربية الأمريكية، المصدر السابق، ص199.

(4) لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، ج1، (قطر- د. ت)، ص386.

(5) جيمس موريس، سلطان في عمان والبريمي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص447 ؛ محمد متولي، حوض الخليج العربي، الأوضاع السياسية والاقتصادية، مكتبة الانجلو- المصرية، ج2، (القاهرة- 1977)، ص243.

(6) الأفلاج: يتكون الفلج عادة من سلسلة من الآبار ذات مستويات متباينة في عمق القعر بين كل بئر وآخر بمسافة تتراوح 3- 30 ذراعه، توصل بين كل بئر وآخر قناة أفقية موازية لمستوى قعر وانحدار البئر لتشكل في مجموعها قناة رئيسة تتفرع منها قنوات فرعية بذات المواصفات تتجه إلى اتجاهات مختلفة حسب طبيعة وحجم التركيب البنائي للقرية أو البلدة أو المدينة إلا أنها في الغالب تكون عبارة عن قناة رئيسة تستخدم لنقل المياه الجوفية الصالحة إلى مواقع متباينة في المسافات قد يبلغ طولها خوالي 4كم (حوالي فرسخ) وقد تصل إلى ما يزيد عن 10-15كم (أي حوالي 2-4 فراسخ) وتستخدم أحياناً أنابيب مصنوعة من الطين المفخور بالطاقة الشمسية والمخلوط بمواد شحمية حيوانية وألياف القطن أو الكتان لتقويتها ومنعها من التآكل بفعل جريان المياه ليتمكنوا من إيصال المياه إلى المساكن والحمامات العامة والمساجد أو الجوامع. عماد محمد ذياب الحفيظ، بيئة الخليج العربي وجزيرة العرب، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص112؛ عبد الحميد غنيم، دراسة في الجغرافية الإقليمية (الجغرافية الطبيعية)، ج1، (جامعة الإمارات – 1990)، ص169.

(7) عفراء عطا عبد الكريم الريس، بنو ياس ودورهم في ظهور إمارة أبو ظبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 1999، ص112.

(8) محمود بهجت سنان، المصدر السابق، ص188 ؛

Fenlon,K.G, The United Arab Emirates An-Econmic and Social Survey, Britain- 1993 ,P.4.

(9) أمين ساعاتي، الحدود الدولية للمكلة العربية السعودية، التسويات العادلة، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، (القاهرة- 1991)، ص55.

وكانت هذه الواحة تحمل اسم (توام) قبل أن تسمى (البريمي) وقد سميت البريمي نسبة إلى تاجر كان يقيم بها ويدعى (بريمي) كان رجال القوافل يقصدونه فيقايضون ما عندهم بما عنده ومع الزمن غلب اسمه على اسم (توام) الذي نسيبه الناس، ويقلو البعض ان كلمة البريمي مشتقة من اسم نوع من النخيل بزرع في البصرة وقد نقلت فسائل منه قديماً إلى هذه المنطقة التي عرفت باسمه ومع الأيام حرف الاسم حتى أصبح البريمي [1]، أما عدد قرى الواحة فهناك اختلاف في بعض المصادر التاريخية [2] فيرى بعضهم أنها تسعة قرى (الهيلي، القطارة، القيمي(الجيمي)، المعترض، العين، صعرا، حماسا، البريمي، الجاهلي) [3].

ومنهم من يرى أنها إحدى عشر قرية بعد ان أضيفت إليها (مرجيب المسعودي) وبذلك تكون ثلاث قرى تابعة لسلطنة عمان (البريمي، صعدا، حماسا) والباقية تتبع إلى إمارة أبو ظبي [4]أما سكان البريمي فتشير بعض التقديرات أن عددهم وصل في منتصف القرن العشرين إلى ما يقارب عشرة آلاف نسمة [5]، وهم ينتمون إلى قبائل النعيم من البوشامس وبني كعب الدرامكة ظواهر وكذلك يقطنها قسم من قبيلة بني ياس [6].

وتوجد في واحة البريمي عدة قصور جميعها في قلب الواحة ولبعض هذه القصور صفة تاريخية يجعل منها رمزاً فهناك قصر (الصبارة) الذي هو عبارة عن أطلال في الوقت الحاضر [7] وقد بناه أول أمير سعودي للبريمي هو إبراهيم بن بن سلمان بن عفيصان كأول أمير سعودي في الواحة عام 1795، واتخذها مقراً له وبناه في مناصف المسافة بين قريتي البريمي وحماسا [8].

أما قصر الخندق الذي يستمد اسمه من الخندق الذي لا يزال يحيط بالموقع الذي أقام الأمير سعود بن مطلق المطيري القصر عليه فيقع في السهل المنبسط على مسافة قريبة إلى الجنوب الغربي من بلدة البريمي، ويجري ترميم هذا القصر من وقت لآخر [9].

وتوجد قصور أخرى في الواحة منها قصر (الحلة) معقل صقر بن سلطان البوخريبان، الذي أصبح رئيساً لقبيلة النعيم بعد وفاة أخيه الأكبر محمد بن سلطان سنة 1939[10].

والقصر الآخر هو مربعة العين، وقد جرى بناؤه عام 1952 من قبل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، عندما حكم المنطقة الشرقية وأصبح مقراً للقوات البريطانية التي حاصرت الأمير السعودي تركي بن عطيشان أمير البريمي [11].

---

(1) محمود بهجت سنان، المصدر السابق، ص188.

(2)Zahlan,Rosemarie Said ,The Origins of The united Arab Emirates ,Apolitical and Social History of the Trucial state , London ,1978 ,p.10.

(3) Hoeley, Donald, The Truical states ,London,1970,p.186.

(4) محمد فارس الفارس، الأوضاع الاقتصادية في إمارات الساحل (دولة الإمارات العربية المتحدة حاليا) 1862-1965، 1965، (أبو ظبي، 2000)، ص233.

(5) شركة الزيت العربية الأمريكية، المصدر السابق، ص208.

(6) أحمد قاسم البوريني، الإمارات السبع على الساحل الأخضر، (د.م – 1957)، ص89 ؛

Frauk Heard- Bey, Form trucial states to United Arab Emirates, London-1982,p.303.

(7) محمود بهجت سنان، المصدر السابق، ص189.

(8) أمين ساعاتي، المصدر السابق، ص56-57.

(9)محمود بهجت سنان، المصدر السابق، ص189.

(10) جي بي كيلي، شبه الجزيرة العربية والخليد العربي، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، ج2، بيروت، 1980، ص213.

(11) محمود بهجت سنان، المصدر السابق، ص190 ؛

يتضح مما سبق أن واحة البريمي من المناطق الحيوية والمهمة في الخليج العربي كونها تشكل حدوداً متداخلة للمملكة العربية السعودية وإمارة أبو ظبي وكذلك سلطنة عمان وهي تضم مدى عديدة وأراضي خصبة وتسكنها عدد من القبائل العربية التي تنوعت في ولائهم طبقاً للموقع الجغرافي القريب من حدود تلك الدولة أو الأخرى ولهذا جعلت من هذه الواحة منطقة نزاع بين هذه الدول لأهميتها الإستراتيجية في التحكم بطرق المواصلات بين أجزاء الجزيرة العربية.

الأهمية الإستراتيجية لواحة البريمي

1- موقعها الإستراتيجي، إذ تتجمع عندها جميع الطرق القادمة من الجنوب الشرقي الغربي وتبعد القرى الساحلية عنها أكثر من حوالي 100كلم، بينما أقرب قرية سعودية تبعد عن البريمي مئات من الكيلومترات وملكية الواحة فقط تعني الحدود التقريبية لسلطنة مسقط وعمان ومشيخة أبو ظبي والمملكة العربية السعودية ونتيجة لذلك يعني احتلالها عن طريق هؤلاء عملياً لوجود الامتيازات البترولية لكل الشركات الأمريكية والبريطانية [1].

2- أن ينابيع واحة البريمي ذات المياه الوافرة في منطقة اشتهرت بالجفاف على حافة الربع الخالي تشكل مركزاً طبيعياً للزراعة والتبادل التجاري وسوقاً لاكتيال مقايضة القبائل الضاربة في شبه الجزيرة العربية من الواحة، فهي بذلك تكون القسم الأكثر كثافة بالسكان [2].

3- إنها البوابة الشمالية لسلطنة مسقط وعمان، وتصل طرق المواصلات للسيارات والإبل إلى البريمي من أبو ظبي من الغرب ومن دبي والشارقة وغيرها من مدن ساحل عمان في الشمال، وهناك طريق من البريمي عبر وادي الجزى الذي قطع جبال الحجر إلى الشرق من الواحة إلى صحار وبلدان باطنة وإلى مسقط [3].

4- الاستفادة من المراعي ذات الطابع الموسمي ومنها الشتوية التي يقصدها الرعاة في موسم الربيع، وأخرى في الصيف والخريف [4].

5- وجود الثروة النفطية فيها واكتشافها في النصف الأول من القرن العشرين [5].

التطور التاريخي لمشكلة البريمي والموقف البريطاني والأمريكي منها

بدأت مشكلة الحدود تتبلور في منتصف عام 1930 وتأخذ تطوراً وتبايناً في الرأي لتعيين مناطق النفوذ (السعودي – البريطاني) بينما كان هذا التباين مستمراً طيلة هذه الحقبة من الزمن[6] وأثيرت مشكلة البريمي سنة 1933 عندما منح عبد العزيز بن سعود ملك السعودية بامتياز التنقيب عن النفط في الأجزاء الشرقية من السعودية لشركة ستاندر أويل أوف كاليفورنيا (Standard oil of California a company) [7].

Records of Oman 1867-1947, Edited by pw, Baily, Vol 1v,p.481.

(1) جان جاك بري، جزيرة العرب، (بيروت – 1960)، ص220 ؛ أمين شاكر، مستقبل الخليج العربي، (د. م –1971)، ص130.

(2)محمود بهجت سنان، المصدر السابق، ص194.

(3) عبد القادر زلوم، عمان والإمارات السبع، (بيروت– 1963)، ص101.

(4)Alivin,Y.cattrell,and other ,The Persian Gulf States General Surbey Second Printing ou , S.A ,1981,P.45.

(5) سالم محمد بديوي الكبيسي، المملكة العربية السعودية دورها في الأمن القومي العربي دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989، ص67 ؛ عبد العالي حبيب حسين، دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2004، ص19.

(6)محمود بهجت سنان، المصدر السابق، ص196.

(7) روجيه برونيه، النفط والأزمة العالمية، ترجمة: إبراهيم كبة، مطبعة المعارف، بغداد، 1957، ص20.

وتعد هذه الخطوة ببدء العلاقات الأمريكية السعودية واتخاذ السعودية كقاعدة لتعزيز النفوذ الأمريكي في الخليج العربي[1] وبذلك أرسلت الحكومة الأمريكية إلى الحكومة البريطانية مذكرة تستفسر فيها عند الحدود الشرقية للمملكة الغربية السعودية وأن التجاء الولايات المتحدة إلى بريطانيا بهاذ السؤال أمر يستعدي الدهشة لأن الحكومة السعودية لم يبلغها هذا الاستفسار إلا عن طريق السفارة البريطانية بجدة بمذكرة صدرت في الثامن والعشرين من نيسان سنة 1934[2].

وفي العام نفسه ردت الحكومة البريطانية على الاستفسار الأمريكي بأن حدود ابن سعود هي طبقاً لما في اتفاقيتي عام 1913 وعام 1914 بين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية إذ كانت المفاوضات قد استهدفت نقل السيادة في منطقة الإحساء إل ابن سعود وبينت بريطانيا ان الخط الأزرق الموضح في الاتفاقية هو الخط الفاصل بين حدود ابن سعود ومناطق النفوذ البريطانية في المنطقة الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية[3].

وقد اعتمد جواب الحكومة البريطانية على تقرير سبق ان قدمته حكومة الهند حول الدعاوى السعودية في شرقي شبه الجزيرة العربية وبالذات في البريمي، وقد توصل التقرير إلى نتائج متعددة أهمها ان آل سعود ليس لهم الحق في البريمي، وإنما اعتمدوا في دعواهم على جهة واحدة وهي جمع الزكاة من الأهالي ما دام ابن سعود قد قبل ان يخلف العثمانيين في المنطقة فأن عليه طبقاً للقانون الدولي أن يقبل بكل التزاماتهم الدولية بما فيها الحدود[4]، أما الحكومة السعودية رفضت التسليم بتلك الاتفاقيات مبررة ان الحوادث التي وقعت بعد عقدها عدلت الوظيفة القانونية لها، لكن الحكومة البريطانية استمرت على ان الخط الأزرق هو الأساس [5].

وفي عام 1935 وحسماً للنزاع أجريت مباحثات بين بريطانيا والسعودية خاصة بالحدود، إذ قدم فؤاد حمزة نائب وزير الخارجية السعودي اقتراحاً بخط للحدود يفصل بين السعودية ومشيخات الساحل، يعد تعديلاً لخط الحدود أو الخط الأزرق الذي نصت عليه اتفاقية عام 1913 بين بريطانيا والدولة العثمانية، وقد عرف ذلك الخط بخط فؤاد حمزة أو الخط الأحمر[6].

فردت بريطانيا على ذلك بمذكرة لابن سعود في الرياض بتاريخ الخامس والعشرين من تشرين الأول عام 1935 سميت (خط الرياض)[7] وتتضمن تقليص مطالب السعودية فرفض ابن سعود ذلك بسبب اقتطاعها لبعض المناطق التي يطالب بها وبعدها قدم مكتب حكومة الهند- البريطانية بحثاً تاريخياً عن علاقات السعودية مع شرق الجزيرة العربية للمدة من عام 1800-1934 وكانت نتائج هذا البحث هامة وهي:[8]

---

(1) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية الأمريكية 1964-1975، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، 2002، ص21؛ أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، المطابع الأهلية اللبنانية، (بيروت-1971)، ص20.

(2) أمين، شاكر، المصدر السابق، ص130.

(3) محمد حسن العيدروس، الإمارات من الاستعمار إلى الاستقلال، ذات السلاسل، (الكويت-1989)، ص189؛
Salim A;-Jabir, Sabah ,Lesde Golf hisoiredun People ,France,1980,PP,122-123.

(4) محمد حسن العيدورس، المصدر السابق، ص189.

(5) Al Baharna,Husain,M.The Legal ststes of the Arabian Gulf states, Second Edition Beirnt, Beirnt, 1975.,pp.214-220.

(6) التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية، ج2، عرض الحكومة السعودية، السعودية، ص384-385 ؛ ينظر الملحق رقم (2).

(7) جي - بي كيلي، المصدر السابق، ص120.

(8) محمد مرسي عبدالله، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها، داتر النفائس، بيروت، 1981، ص261.

1- الوراثة السعودية في هذه المنطقة ليس لها أساس قانوني لأن السعوديون ليسوا إلا غزاة احتلوا البريمي في فترات منقطعة بين عامي 1800-1871 وبعد هذا العام انتهى نفوذهم تماماً لمدة ستة وثلاثون عاماً.

2- ان الخط الأزرق سليم من الناحية القانونية على الأسس التالية[1]:

أ- في مايس 1914 قبل ابن سعود أن يكون والي تابع للأتراك في اتفاقية معهم.

ب- إن الملك عبد العزيز الذي خلف الأتراك في الحسا ونجد قد أصبح عليه طبقاً للقانون الدولي العام قبول التزاماتهم الدولية واحترامها.

ج- إن نشاط ابن سعود في جمع أموال الزكاة في المدة الأخيرة شرقي الخط الأزرق ولاسيما في الساحل المتصالح وقطر إنما يعد نوعاً من الابتزاز، ونصح Beratraam Tomas(بيراترام توماس) البريطاني بالاعتماد على الحدود القبلية وأنها واقعية أكثر من رسم الحدود على الخريطة وأشار إلى ملاحظة مرونة القبائل المتحركة وتغيير ولائها والوضع السياسي العام، فاعتمدت وزارة الخارجية البريطانية على خرائط Hentez(هنتز) لشبه الجزيرة العربية التي رسمت بخصوص (دليل الخليج العربي لـ (لوريمر) وخريطة Felepy(فيليبي) للربع الخالي وخريطة (براترام توماس) آنف الذكر للربع الخالي أيضاً، وخريطة(شركة نفط العراق)، البريطانية لشبه جزيرة قطر)[2].

وفي تشرين الثاني عام 1935قدم اندرو ريان (A.Ryan) الوزير البريطاني المفوض في جدة عرضاً جديداً أصبح يعرف بـ(خط ريان) أو خط الرياض يميل إلى مصلحة السعودية أكثر من الخطوط التي سبقته [3] لكن الجانب السعودي رفض العرض فوصلت المباحثات إلى طريق مسدود [4].

وعلى أثر ذلك دارت مفاوضات متعددة بين الملك عبد العزيز الذي كا رافضاً قبول الاتفاقيات البريطانية – العثمانية وبين البريطانيين الذين كانوا يصرون على موضوع الخط الأزرق والتمسك به كحد فاصل ما بين السعودية والإمارات، ولهذا اجتمع المقيم السياسي في الخليج السيد فاول(Viol) مع الوكيل السياسي في الكويت واتفقا على تسوية الحدود على أساس عشائري وقبلي، ثم بدأت الحكومة البريطانية في دراسة أوضاع القبائل الساكنة إلى الشرق من الخط الأزرق وطلبوا مساعدة الوكيل الوطني في الشارقة في ذلك الأمر فقام الأخير بإرسال بعثة إلى البريمي لدراسة أوضاع القبائل هناك ومعرفة ولائها [5].

وبعد الانتهاء من الدراسة وفي هذه الأثناء تقدم الشيخ شخبوط بن زايد حاكم أبو ظبي (1928-1966) بمطالب عرفت باسم مطالب الشيخ شخبوط وقد بينت تلك المطالب الحدود التي كان الشيخ يطالب بها وهي تشمل (سبخه، حطي، ويربط القرين مع شريط ساحلي يصل إلى الدوحة تاركاً منطقتي سكاك وأنابك للسعودية).

وقد كانت مطالب الشيخ تقدم على أساس ولاء القبائل التي تسكن تلك المناطق له واستخدامها الآبار في تلك المناطق وفي خلال المفاوضات ساندت بريطانيا أبو ظبي واعترفت لها بمنطقة (خور العديد)التي كانت منذ القدم تخضع لحكام أبو ظبي ومنطقة (السفوف) التي تربط أبو ظبي وقطر [6]. وبعد الاتصالات بين السعودية وبريطانيا طالبت

---

(1) محمد مرسي عبدالله، المصدر السابق، ص261-263.

(2) المصدر نفسه، ص66.

(3) F.O. 371/ 17813., the Southern Boundary of Qatere, 1934.

(4) بيروز مجتهد زادة، كشورها ومرزها منطقة زنوبليتك خليج فارس، ترجمة: حميد رضا ملك، محمدي نوري، جاب تهران، 1371، ص169.

(5) فاطمة الصايغ، الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة، دار الكتاب الجامعي، العين، 2000، ص268.

(6) المصدر نفسه، ص269.

السعودية بضرورة حضور جميع الأطراف المعنية بالمشاكل الحدودية في مفاوضات الحدود فرفضت بريطانيا ذلك، ولكنها اتجهت نحو تهدئة الوضع واستمرت المفاوضات في آذار عام 1937 إلى عام 1938 [1].

لم تتوصل المفاوضات بين السعودية وبريطانيا إلى نتيجة إيجابية فقد تأزمت المشكلة حينما بدأت شركة النفط الأمريكية تنقب في أراضي (أبو ظبي) فأرسلت الحكومة البريطانية إلى الحكومة السعودية تذكرها بحدودها وعندما أرسل الملك عبد العزيز ابنه فيصل إلى بريطانيا في شهر شباط 1938 للتفاوض حول ترسيم الحدود ولكن تلك الرحلة لن تسفر عن نتيجة، إذ نشبت الحرب العالمية الثانية في شهر أيلول 1939، وتوقفت المباحثات تماماً لحين الانتهاء من الحرب، إذ كانت بريطانيا طرفاً في تلك الحرب [2].

وبرزت المشكلة من جديد في حزيران عام 1949 عندما أدعت السعودية السيادة على الجزء الأكبر من الأراضي الواقعة بين قاعدة شبه جزيرة قطر والركن الجنوبي الشرقي من الخليج العربي [3].

وفي العام نفسه، حينما كان الجيلوجيون الذين يعملون في شركة أرامكو جنوب شرقي قطر في غربي (سبخة مطي) تفاجئوا بزيارة الممثل البريطاني في شمال عمان مخيم البعثة الأمريكية في نقطة تقع شمال غربي بئر (صفن)، وكان مع الضابط البريطاني شقيق حاكم أبو ظبي مع بعض الرجال المسلحين وسلم إلى البعثة الأمريكية كتابا جاء فيه: " تعتبر الحكومة البريطانية أن مشيخة أبو ظبي تمتد حتى خور العديد ولذلك يعتبر وجود ممثلي شركة آرامكو عند نقطة شمال (صفن) تعدياً على حق المشيخة المشمولة بالحماية " ونظراً لوجود الجنود السعوديين مع ممثلي الشركة طلبت الحكومة البريطانية انسحاب البعثة الأمريكية من المناطق التي لم يتفق على تبعيتها[4].

على الرغم من سحب البعثة لتلافي الصدام إلا أنه لم يتم تسوية المسألة مع البريطانيين وترتب على ذلك مبادلة مذكرات بهذا الشأن [5]، إلا أن الشركات البريطانية واصلت عمليات التنقيب بالمنطقة فحل النزاع، مما أدى إلى احتجاج سعودي على ذلك في الحادي والعشرين من مايس عام 1950 فرفضت بريطانيا هذا الاحتجاج وواصلت عملها في التنقيب وبعد ذلك دُعِي الأمير فيصل وزير الخارجية السعودي لزيارة لندن لإجراء مباحثات معه التي استمرت من الثامن إلى الرابع والعشرين من شهر آب 1951 مع وزير الخارجية البريطاني Hopeert Moresyn(هوبرت مورسيون) توصلوا من خلالها لعقد مؤتمر يضم الأطراف المعنية تحت رعاية بريطانيا والسعودية ويجري تحديد الحدود وعلى أسس تاريخية لما كان للسعوديين وللأمراء الآخرين [6].

وبهذا الصدد اقترح الأمير فيصل بن عبد العزيز في أيلول عام 1951 عقد مؤتمر يحضره الشيوخ المعنيون وممثل عن سلطان مسقط، والحكومة البريطانية، ورأى أن جو ذلك المؤتمر قد يكون ملائماً أكثر للتوصل إلى تسوية، وفعلاً

(1) كيلي، شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، المصدر السابق، ص13.

(2) صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج الفارسي، القاهرة، 1978، ص199؛ فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص269.

(3) فتحي عباس الجبوري، احمد صالح الجبوري، تاريخ الخليج العربي، دار الفكر، عمان، 2010، ص179.

(4)محمود بهجت سنان، المصدر السابق، ص201.

(5) خير الله الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، مطابع دار الكشاف، بيروت، 1959، ص1394. ص1394.

(6) محمد متولي، حوض الخليج العربي الأوضاع السياسة والاقتصادية، ط2، مكتبة الانجلو–المصرية، (القاهرة–1977)، 1977)، ج2، ص142.

عقد مؤتمر المائدة المستديرة في الدمام بالإحساء في 28 كانون الثاني عام 1952 [1] وحضر المؤتمر الأمير فيصل وزير الخارجية السعودي والمقيم البريطاني السياسي في الخليج Ropert hay (روبرت هاي)رئيساً للوفد البريطاني ومعه شيخ قطر عبدالله آل ثاني والشيخ شخبوط بن سلطان حاكم أبو ظبي، وأثناء المناقشات الطويلة أصدرت السعودية على حقوقها بالمنطقة والبريمي بصورة خاصة بالمقابل بريطانيا طلبت تعديل خط فؤاد حمزة لعام 1935 بنحو (25) ميل نحو الغرب المتوسط وبهذا لم يتوصلوا إلى اتفاق يرضي الأطراف سواء التقييد بمفردات لندن، وتأجل المؤتمر لوفاة ملك بريطانيا (جورج السادس) وانعقد المؤتمر ثانية في الرابع عشر من شباط عام 1952 وأجل شهراً كاملاً بطلب بريطاني في اليوم نفسه مع بقاء الشروط السابقة ولم يعقد بعد ذلك[2].

أدى الإصرار البريطاني لتعديل المطالب السعودية إلى إرسال السعودية في العام 1952 الأمير تركي بن عطيشان مع أربعين عسكريا لاحتلال الواحتين التابعتين لسلطان مسقط، حيث أقام الأمير تركي مركزاً من قرية حماسا بالقرب من قرية البريمي التي تتخذ منها الواحدة اسمها[3]، واحتجت السلطان البريطانية وحلقت طائراتها بعلو منخفض على الواحة وخاصة قرية (حماسا) وطالبوا بابعاد تركي عطيشان الذي عين أميراً على واحدة البريمي[4].

وأسهم الدخول العسكري السعودي لواحة البريمي إلى ردة فعل لدى سلطان مسقط سعيد بن تيمور والامام محمد بن عبدالله الخليلي لذا سعى الطرفان لمواجهة الخطر السعودي وشكلا جيشاً تعداده ما يقارب الأربعين ألف مسلح[5]، وتجمعوا في منطقة صحار لطرد القوات السعودية من البريمي[6].

أدى توتر الوضع وإمكانية حصول مناوشات عسكرية بين الجانبين وإمكانية التدخل الأمريكي لمساندة السعودية إلى حل وسط بطلب القائم بأعمال السفارة البريطانية مقابلة الملك السعودي فتمت المقابلة في 15 أيلول 1952 الذي أسفر عن تأزم الموقف بعد إصرار الملك السعودي على التمسك بمطالبة السابقة مما أدى إرسال الملك السعودي رسالة في 19 أيلول 1952 إلى وزير الخارجية البريطانية يطالب فيها بإجراء الاستفتاء وتوقف تحليق الطائرات البريطانية على المنطقة وهدد برفع القضية إلى مجلس الأمن الدولي، فردت بريطانيا في 9 تشرين الأول عام 1952 بإيقاف تحليق الطائرات وإعلان استعدادها للانسحاب من الواحة بعد انسحاب تركي بن عطيشان منها، ولكن الملك رفض هذا أيضا مما دعا بريطانيا إلى تعزيز قواتها في المنطقة بعد جمع قوات من إمارات أبو ظبي وعمان لمواجهة التحديات السعودية ولمنع شركة آرامكو من التنقيب [7].

وعندها أخذت السعودية بطلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق السفير الأمريكي في جدة، فاقترحت الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ العاشر من تشرين الأول للعام نفسه، عرض على وزارة الخارجية البريطانية

---

(1) تاريخ الإمارات العربية المتحدة، مختارات من أهم الوثائق البريطانية 1797- 1965، مؤتمر الدمام، مركز لندن للدراسات العربية، 1997، ص91 ؛

Lenczoeski,George, Oil and state in the middle East, 2nd edition(U.S.A.), 1970,p.145.

(2) خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص1395؛ محمد متولي، المصدر السابق، ص142 ؛

F.O. 371/12, 881,The Sultans of Muscat and Oma,28 Julay,1957.

(3) رياض نجيب الريس، صراع الواحات والنفط، مطابع غرافيك، (بيروت- 1973)، ص284.

(4) إبراهيم علوان، مشكلات الشرق الأوسط الوطني، منشورات المكتبة المصرية، ج2، بيروت، 1970، ص28.

(5) د.ك.و، بغداد، ملفات البلاط الملكي 1920-1958، رقم الملفة 311/4466، رقم الوثيقة (3)، تقارير المفوضية الملكية العراقية في جدة، ص5.

(6)Aleen ,Calvin, Oman the Modernizeation of the sultanat, U.S.A, 1987 , P.60

(7) محمد علي الداوود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، مطبعة الإرشاد، (بغداد- 1980)، ص101.

بالتوقف عن الأنشطة ذات العلاقة بالسيادة على البريمي وإبقاء الوضع على ما هو عليه الآن واستئناف المفاوضات بصورة مباشرة وسميت هذه الاتفاقية باتفاقية (التوقف) في 26 تشرين الأول 1952[1].

وسمحت هذه الاتفاقية للسعوديين بالبقاء بالبريمي مع استمرار التقدم في المفاوضات لحل المشكلة إلا ان الاتفاقية لم تقضِ على التوتر بين السعودية وبريطانيا[2].

وفي آذار 1953 دعت السعودية إلى إجراء استفتاء بالمنطقة على لسان وزير خارجيتها الأمير فيصل أثناء مؤتمر صحفي في نيويورك وأتهم البريطانيين فيه بقوله " ان هذه الخلافات نشبت عندما تدخل الانكليز في أمورنا الداخلية واتبعوا سياسة فرق تسد" [3].

يبدو من كلام الأمير فيصل ان سبب هذه المشكلة هو سعي بريطانيا إلى الهيمنة على المنطقة وزج أبناءها إلى صراع مستمر فيما بينهم من أجل الاستفادة من النفط الموجود في المنطقة لصالحها وبالتالي خلق المشاكل واحتلال بعض المناطق بالقوة العسكرية وهذا يعتبر في رأي الأمير فيصل تدخلاً في الشؤون الداخلية لأبناء المنطقة.

ولتلافي النزاع يبقى الطرفان في مواقعهما الحالية إلى ان تحسم هيئة تحكيم دولية في أمر النزاع بين الطرفين[4]، الطرفين[4]، واستأنفت المفاوضات بين الطرفين في 30 تموز عام 1954 وأحيل النزاع إلى هيئة تحكيم دولية[5].

ومثل الجانب السعودي الشيخ يوسف الياسين ومثل الجانب البريطاني السير بولارد (Bollard) السفير البريطاني السابق في طهران واحد الاختصاصيين في الشرق الأوسط واتفق الطرفان علي اختيار الممثلين الثلاثة الآخرين، وهم الذين تتألف منهم لجنة التحكيم من دول بلجيكا وباكستان وكوبا [6].

وبدأت هيئة التحكيم جلساتها في جنيف بسويسرا بمنطقة (نيس) في 11 أيلول 1955 بحضور جميع أعضاء لجنة التحكيم، واستندت السعودية في مطالبها على حقها في واحة البريمي على ثلاث عوامل [7]:

1- اعتبرت القبائل التي تسكن المنطقة موالية لها.
2- احتلالها للمناطق منذ عام 1856 حتى عام 1955.
3- أنها كانت تجمع الزكاة وتشرف عليها في المنطقة.

ولكن المباحثات فشلت بسبب انسحاب المندوب البريطاني من لجنة التحكيم متهما السعودية بالاستمرار بأعمالها غير المشروعة لاسيما تهريب السلاح واستخدام القوة في كسب ولاء القبائل لأجل سيطرتها على واحة البريمي [8].

وعدت السعودية انسحاب بولارد من هيئة التحكيم عدم قناعة بريطانيا بوجاهة الاتهامات لأقنعت مندوبها في البقاء حتى تتمكن الهيئة من إعلان حكمها [1].

---

(1) الزركلي، المصدر السابق، ص1398.

(2) Salem Al-Jabir Al-Sabah,Op.Cit,P.125.

(3) محمد علي الداوود، المصدر السابق، ص102.

(4) Leaczowski, Oil and State im the middle East,p. 146.

(5) طيبة خلف عبدالله، العلاقات العمانية الأمريكية 1930-1958، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1996، ص109.

(6) د.ك.و. بغداد، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/2641، رقم الوثيقة (56)، تقارير المفوضية الملكية العراقية في جدة، قضية البريمي، ص96.

(7) لمزيد من التفاصيل ينظر: عرض المملكة العربية السعودية التحكيم لتسوية النزاع بين مسقط وأبو ظبي والمملكة العربية السعودية، ج1، ج2، ج3، القاهرة، 1952.

(8)Arabin Boundries, primary document 1853-1957, vol,20, Oxford,1988, p. 750.

بينما أكدت السعودية أنها ملتزمة ومتمسكة بحقوقها[2]، وفي تشرين الأول 1955 بادرت الحكومة البريطانية بإرسال مذكرة إلى الحكومة السعودية جاء فيها بأنها قررت باسم سلطان مسقط وعمان وشيخ أبو ظبي احتلال البريمي[3].

وفي 27 تشرين الأول عام 1955 قامت القوات البريطانية باحتلال واحة البريمي الأمر الذي من اجله طلبت الحكومة السعودية دعوة اللجنة السياسية للجامعة العربية إلى الاجتماع يوم 9 تشرين الثاني 1955، وأيدت الوفود مجتمعة موقف العربية السعودية وحقوقها في واحة البريمي وطالب بحل المشكلة بالطرق السلمية والعودة إلى التحكيم الدولي [4].

ومن ناحية أخرى أرسلت الحكومة السعودية مذكرة شديدة إلى الحكومة البريطانية طالبتها فيها بسحب قواتها من البريمي، وإلا ستضطر لاتخاذ التدابير اللازمة لصون مصالحها وحفظ حقوقها بجميع الوسائل التي في حوزتها [5].

وفي 24 تشرين الثاني 1955 رفضت حكومة لندن صراحة عرضاً تقدمت به السعودية في 9 تشرين الثاني يقترح بالعودة إلى التحكيم التي انقطعت عنه لجنة وأكد في جوابها ان الافساد والتهويل قد وصلا إلى درجة لا تطاق منذ ثلاث سنوات [6].

وهاجم الأمير فيصل بن عبد العزيز من القاهرة الحكومة البريطانية وعبر عن اندهاشية من حسمها الأمور بقوة السلاح، على الرغم من وجود هيئة الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية، وأعلن ان واحة البريمي ارض سعودية خرقت بريطانيا في احتلالها لها كل المواثيق والاعراف الدولية فضلاً عن الاتفاقيات السابقة المعقودة بين الطرفين[7].

يبدو مما تقدم ان المملكة العربية السعودية ترى ان الأبواب الدولية قد أغلقت بوجهها لاستعادة حقها في واحة البريمي وأن بريطانيا استخدمت وسائلها الدبلوماسية وعلاقتها مع المجتمع الدولي في تنفيذ المزاعم السعودية في البريمي فاستعانت المملكة العربية السعودية بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال سفيرها (وود ورث Wadsworth) في برقية رفعها إلى وزارة الخارجية الأمريكية في السادس من تشرين الثاني 1955 أي بعد عشرة أيام من الاحتلال إلى ضرورة اتخاذ موقف أمريكي في ضوء النفوذ الجديد أو من خلال ذلك صرح وزير الخارجية الأمريكي خلال اجتماعه مع سفيري هولندا واستراليا قائلاً " أن قيام بريطانيا لطرد السعوديين من واحة البريمي في شهر تشرين الأول عام 1955 يعد عملاً عدوانياً [8].

---

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/2643 رقم الوثيقة (59) تقارير المفوضية الملكية العراقية في جدة، 1920-1958، ص106.

(2) المصدر نفسه، رقم الملف 311/2641، رقم الوثيقة (53)، ص89.

(3) CF.The Burain,Dispute, permenant delegation pf Saudi Arabia to the united nations-A summary of Facts regarding british seixure of territory in south Eastern, Saud Arabia of terterminting arab tration, proceeding of peace of settlement, N.Y,1955,

(4) محمد بركات، المصدر السابق، ص74.

(5) المصدر نفسه، ص75.

(6) محمود بهجت سنان، المصدر السابق، ص229.

(7) صحيفة الزمان العدد (5484) في 11 تشرين الثاني 1955.

(8) نذير جبار حسين الهنداوي، العلاقات السعودية – الأمريكية 1953-1964، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997، ص70.

وفي شباط عان 1956 دعى الرئيس الأمريكي داويت ديفيد آيزنهاور (Dwight David. Eisanhower) (1953– 1960) [1] إلى ضرورة إجراء مفاوضات مباشرة بين السعودية وبريطانيا وجاء هذا العرض الأمريكي من خلال زيارة انطوني آيدن (Anthony Eden) (1897– 1977) [2] رئيس وزراء بريطانيا إلى واشنطن ومن خلال الاجتماع بين بين الطرفين وافقت بريطانيا على استعدادها التفاوض مع السعوديين شريطة أن تمارس الولايات المتحدة الأمريكية الضغط على الحكومة السعودية بهدف الوصول إلى هدف أسرع [3].

وفي عام 1956 قطعت العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والسعودية بسبب العدوان الثلاثي على مصر وبهذا توقفت المفاوضات حول واحة البريمي [4].

وفي كانون الأول سنة 1959 بناء على وساطة أمريكية عقد اجتماع في نيويورك بين السعودية وبريطانيا بإشراف الأمين العام للأمم [5] المتحدة آنذاك داج همر شولد (Dag Hammar Skjold) وأعد شولد مشروعاً لتسوية الخلاف على على الأسس التالية [6]:

1- تعود الحكومتان إلى إجراء مباحثات رسمية.
2- تسحب بريطانيا قواتها من (خور العديد) السعودي.
3- قبول الطرفين التحكيم الدولي أو باستفتاء لساكن المنطقة.

ولغرض الوقوف على الحقائق في البريمي شكل شولد لجنة ترأسها هربرت دي ربينج (Herbert De Rbbing) السفير السويدي في اسبانيا وجمعت اللجنة المعلومات الكافية إلا ان بريطانيا بقيت مصرة على موقفها[7].

وفي 17 كانون الثاني عام 1963 أعلنت وزارة الخارجية السعودية بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا مع الاستمرار بمتابعة مشكلة البريمي [1].

---

(1) ولد في وينستون بولاية تكساس عام 1890 تخرج عام 1915 من الأكاديمية الحربية، وصل إلى رتبة جنرال عام 1948 وعين قائداً للقوات الأمريكية المتمركزة في شمال أفريقيا وإيطاليا أثناء الحرب العالمية الثانية، وعين رئيساً لأركان الجيش الأمريكي عام 1945، ورئيساً لجامعة كولومبيا في نيويورك عام 1948 وفي عام 1950 أرسل إلى بروكسل بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة لحلف شمال الأطلسي وبقي فيها حتى عام 1952، تم ترشيحه من الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية لدورتين (1953–1960) وواصل سياسة الاحتواء، التي بدأها سلفه ترومان، توفي سنة 1969، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ط3، (بيروت– 1986)، ص437 ؛ آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث 1789–1945، ترجمة: سوسن فيصل السامر، يوسف محمد أمين، ج1، بغداد، 1992، ص269 ؛ آراء جاسم محمد المظفر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تأميم النفط في إيران 1951–1953، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2001، ص129.

(2) بدأ حياته السياسية عام 1923، مثل الحكومة البريطانية بصفة وزير الشؤون البرلمانية في اجتماعات عصبة الأمم في في جنيف بين (1925–1935) عين وزيراً للخارجية(1941–1945)، كان له دور في إنشاء جامعة الدول العربية عام 1945، أصبح رئيساً للوزراء في 6 نيسان عام 1955 ؛

Bemord A. cook,led Europe sinse 1945 An encyclopaedia,vol16, London ,2001 ,p ,327.

(3) رياض نجيب الريس، المصدر السابق، ص288.

(4) محمد مرسي عبدالله، المصدر السابق، ص281.

(5) يحيى حلمي رجب، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، رؤية مستقبلية، (الكويت– 1983)، ص48.

(6) محمود بهجت سنان، المصدر السابق، ص231.

(7) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية في عهد سعود بن عبد العزيز، ط3، (بيروت– 1964)، ج3، ص121.

يتضح مما سبق أن جهود الولايات المتحدة الأمريكية قد أثمرت بالضغط على الحكومة السعودية لاستئناف المفاوضات مع بريطانيا لإيجاد حل لمشكلة البريمي، لكي تحافظ الحكومة الأمريكية على علاقاتها مع بريطانيا من جهة والحفاظ على مصالحها النفطية في المنطقة من جهة أخرى.

وبهذا الصدد تجلت شخصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في إمارة ابو ظبي وسعيه لحل مشكلة البريمي مع السعودية ولهذا شجع أخاه الشيخ شخبوط بن سلطان على الذهاب لأداء فريضة الحج عام 1964 وقد ذهبا سوياً إلى الدمام ومعهما عدد كبير من أشراف ابو ظبي، إذ استقبلوا هناك بحفاوة بالغة ورافقهم في الطائرة الملكية إلى جده عبد الرحمن السيام وهو مواطن سعودي سبق أن زار أبو ظبي مرات عدة قبل أعوام قليلة وعقد اجتماع ثلاثي بين الملك فيصل بن عبد العزيز والشيخ شخبوط وأخيه الشيخ زايد، يعد هذا الاجتماع الخطوة الأولى في إعادة العلاقات بين الطرفين [2].

وفي عام 1967 قام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بزيارة إلى المملكة العربية السعودية، أجريت خلال الزيارة مباحثات مع الملك فيصل بن عبد العزيز حول المشكلة، فطلبت السعودية من أبو ظبي ضم ممر أرضي واسعاً إلى أراضي السعودية تصل به إلى الخليج العربي وهي مطالب أقل من عام 1949 بالتأكيد كما اشترطت عودة اللاجئين الفارين عام 1955 من السعودية إلى مواطنهم ووقف أعمال التنقيب عن النفط في المنطقة، هذا وقد غادر الشيخ زايد بن سلطان الرياض وبعد وصوله إلى أبو ظبي بعث برسالة إلى الملك فيصل بن عبد العزيز يعلن فيها عن موافقته في إجراء مباحثات بهذه المطالب [3]، ومما شجع الطرفين بالمباحثات إعلان بريطانيا قرارها الشهير بالانسحاب من منطقة الخليج العربي [4].

يبدو ان القرار البريطاني بالانسحاب عن المنطقة قد شجع الطرفان المتنازعان حول واحة البريمي للتفاوض لحل هذه المشكلة نظراً لشعورهما المشترك بالمخاطر التي يتركها انسحاب بريطانيا من المنطقة مما يجعلها أمام تحديات أمنية إقليمية ودولية وبالتالي يجب توجيه جهودهما لمواجهة هذه المخاطر.

وكان لظهور دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1971 والنشاط الدبلوماسي للدولة، ساعدت على تقوية علاقاتها الودية مع المملكة العربية السعودية [5].

وبهذا الصدد قام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بزيارة إلى المملكة العربية السعودية وقع من خلالها مع الملك فيصل بن عبد العزيز اتفاقية جدة في الحادي والعشرين من آب عام 1974 التي اتفق بها الطرفان على تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين بمستوى السفراء[6].

وتضمنت الاتفاقية الأمور التالية: [7]

1- تقسيم واحات البريمي بين أبو ظبي وسلطنة عمان، بحيث تحصل أبو ظبي على ستة واحات ومناطق وتحصل عمان على ثلاث واحات ومناطق من واحات البريمي.

---

(1) Hawley. Donald, The tracial states ,London,1970, p,192.

(2) محمد مرسي عبدالله، المصدر السابق، ص294.

(3) محمد متولي، حوض الخليج العربي، المصدر السابق، ج1، ص648-650.

(4) محمد بركات، مشكلات الحدود العربية، المصدر السابق، ص75.

(5) محمد مرسي عبدالله، المصدر السابق، ص295.

(6) J.Bklly, Saudi Arabia and clop states, London,1976,p.121.

(7) ورقة عمل معدة من قبل مركز الدراسات السياسية في جامعة القاهرة حول المشكلات الحدودية الراهنة في ضوء النزاع الإيراني حول جزر أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى والنزاع القطري السعودي، القاهرة، 1993، ص4 ؛ جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر 1971-1991، المجلد الخامس، القاهرة، 1996، ص2015.

2- يضم ممراً واسعاتً من أراضي إمارة أبو ظبي إلى الأراضي السعودية بحيث تصل به السعودية إلى ميناء (خور العديد) على الخليج العربي وبعرض معدله المتوسط (25م) حسب الجغرافية.

3- استثمار النفط في حقل زرارة (شبية) يكون بصورة مشتركة بين السعودية وأبو ظبي، بغض النظر عن التوزيع الجغرافي الجديد الذي يجعل قسم من الحقل النفطي في الأراضي السعودية [1].

وبهذه الاتفاقية انتهت الخلافات بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة حيث تجلت شجاعة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بزيارته إلى الرياض وإنهاء هذه المشكلة التي استمرت لفترات طويلة من التوتر بين الطرفين، ونلاحظ أيضاً من خلال عقد هذه الاتفاقية بين الطرفين إلى إعادة العلاقات الدبلوماسية وإقامة علاقات طيبة قائمة على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة بين البلدين.

الخاتمة

نستنتج مما سبق أن مشكلة البريمي من المشاكل المعقدة التي واجهت أقطار الخليج العربي كونها أصبحت ملتقى للمصالح البريطانية الأمريكية وعملت على تحفيز الأقطار الخليجية الحدودية في هذه الواحة كالمملكة العربية السعودية وإمارة أبو ظبي وسلطنة عمان، وأسهم وجود النفط فيها إلى تفاقم المشكلة التي أخذت طابع النزاع المسلح وتمكنت القوى الاستعمارية من جعلها قوة جذب للنزاع للقفز عليها والحفاظ على مصالحها وعلى الرغم من عقد المؤتمرات وإحالة المشكلة إلى لجان التحكيم الدولية وتدخل الجامعة العربية ومجلس الأمن الدولي حيث أصرت المملكة العربية السعودية على حقها التاريخي بهذه الواحة كون سكانها يدينون بالولاء لها من خلال دفع الزكاة، بينما ترى إمارة أبو ظبي أن سكانها من القبائل العربية التي تدين بالولاء، بينما ترى سلطنة عمان تداخلها في أراضي السلطنة، وتفاقمت المشكلة وتصاعدت الأحداث إلى حد النزاع المسلح بين الأطراف كلها، وكذلك تأزم الموقف بالاحتلال البريطاني لهذه الواحة وأحيلت القضية إلى الأمم المتحدة، وأعد مشروع لإنهاء هذه المشكلة، إلا أن الأطراف لم تتوصل إلى حل نهائي، إلا أن المتغيرات الدولية في العالم ومنطقة الخليج العربي ألقت بضلالها على هذه المشكلة، حيث ولد الانسحاب البريطاني من المنطقة فراغ امني وسياسي، مما أدى إلى قيام دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1971، وشعور قادة المنطقة بأهمية إنهاء مشكلة البريمي لتلافي الصراع الدولي في الخليج العربي، إذ تجلت شجاعة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بزيارة المملكة العربية السعودية وتوقيع اتفاقية جدة عام 1974 التي أدت إلى حل مشكلة البريمي في منطقة الخليج العربي وإقامة علاقات ودية بين البلدين.

ملحق رقم (1)

واحة البريمي وقراها التسع[1]

(1) الهيتي، المصدر السابق، ص381-382؛ محمد بركات، مشكلات الحدود العربية، المصدر السابق، ص75.

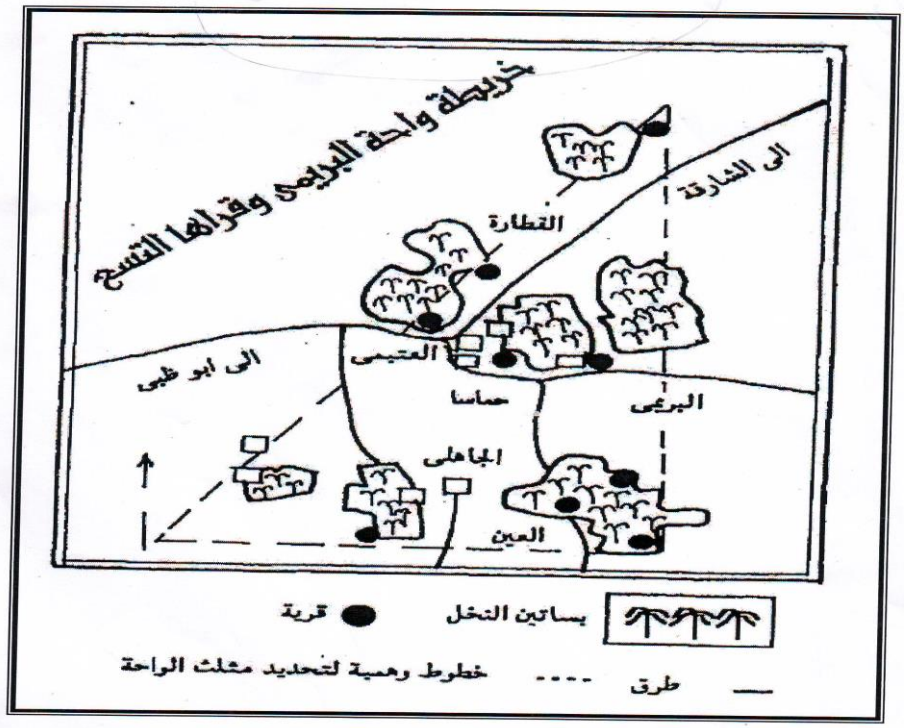

(*) أمين ساعاتي ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

ملحق رقم (2)

اتفاقية الخط الأحمر [1]

(1) محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيطاالهندي والخليج العربي جذوره التاريخية وأبعاده، د.م. د.ت.

اتفاقية
الخط الأحمر
البحر الأسود
تركيا
بحر قزوين
افغانستان
سوريا
لبنان
البحر الأبيض المتوسط
فلسطين
العراق
الصراصة
ايران
كويت
الهند
مصر
البحرين
خليج عمان
عمان
العربية السعودية
حضرموت
السودان
اليمن
البحر العربي
خليج عدن
الصومال
اثيوبيا